مجلة آفاق علمية ISSN: 1112-9336
المجلد: 15 العدد: 02 السنة 2023 ص 736 - 749

تاريخ الإرسال: 2022/02/04 تاريخ القبول: 2022/10/01
تاريخ النشر: 2023/06/03

الدرس الصورولوجي في الخطاب المغاربي المقارن
The imagological lesson in Maghreb comparativediscourse.

بدرية شامي [1]، حسان راشدي [2]
جامعة سطيف2، [1]b.chami@univ-setif2.dz
جامعة سطيف2، [2]Hassane.rachedi@ymail.com
مخبر السرديات والأنساق الثقافية

الملخص:

نسعى من خلال هذه الورقة البحثية تتبّع مسار حقل الصورولوجيا في المنظور المغاربي، حيث نروم من خلال هذه الورقة إلى التّأصيل لهذا المبحث في الخطاب المغاربي المقارن. والّذي يتحدّد ظهوره مع دراسات ما بعد الكولونيالية، إذ تعتبر الرافد الرئيس لهذا النّوع من الدّراسات، كونها تؤطّر للدرس الصورولوجي بامتياز، وذلك عبر احداثيتي (الأنا والآخر)، متجسّدة في الاستشراق، وأدب الرحلة، ودراسات صورة الآخر المستَعمِر، وكلّ ما يرتبط بها من ثنائيّات ضدّية أفرزتها المرحلة الكولونيالية، وعليه جاءت هذه الورقة البحثية لترصد هذا المبحث(الصورولوجيا) من منظور مغاربي، في كلّ من الجزائر والمغرب وتونس، لكونها خضعت للمرحلة الكولونيالية.

الكلمات المفتاحيّة: الصورولوجيا، الدرس المقارن، الأدب المغاربي، الكولونيالية، ما بعد الكولونيالية.

Abstract:

Through this research paper, we seek to trace the path of the field of imagology in the Maghreb perspective. Throughout this research paper, we aim to root this topic in the Maghreb comparative discourse, whose appearance is determined by post-colonial studies. It considred the main tributary to this type of studies, as it frames the imageological lesson par exellence, by the events of the ego and the other embodied in orientalism, travel literature and studies of the image of the colonial other,and all that is associated with it from the antagonistic dualities produced by the colonial phase.

Accoingly, this research paper came to monitor this topic (imagology) from a Maghreb perspective in Algeria, Morocco, and Tunisia, because they were subjected to the colonial phase.

Keywords : imagology, comparative lesson, Maghreb lierature, colonialism, post- colonialisme.

المؤلف المرسل: بدرية شامي : b.chami@univ-setif2.dz

مقدّمة:

تعتبر الصورولوجيا أحد فروع الأدب المقارن وأهمّ مبحث من مباحثه، حيث تحتلّ هذه الأخيرة مركزية محورية في الدّراسات المقارنة، إذ تهتمّ برصد التّمثّلات الثّقافية عن الأجنبي عبر ثنائيّة (الأنا، الآخر). ويعدّ هذا المبحث توجّها حديثا في الأدب المقارن ظهر مع المدرسة الفرنسية، ولا تزال صورة الأجنبي في الوقت الحاضر من الأعمال المثيرة للاهتمام. وعليه فإذا كان الاشتغال بهذا المبحث رُسّخ له في الأدبيات الغربية. فهل كان للمغاربة اهتمامات بهذا المبحث؟ وهذا ما ستجيب عليه هذه الورقة البحثية.

1-الصورولوجيا عبر مساراتها التّاريخية:

يعدّ مبحث الصورولوجيا توجّها حديثا في الأدب المقارن، ارتبط ظهوره بالمدرسة الفرنسية، حيث كان الاشتغال من خلال الوسيط الأكاديمي متمثّلا في الرسائل و الأطروحات الجامعية، حسب ما جاء في كتاب ما الأدب المقارن لبير برونيل و كلود بيشوا حول موضوع هذا المبحث« إذ تعتبر أطروحة أسكولي(George Ascoli)، و المقدّمة سنة(1930) تحت عنوان(بريطانيا العظمى أمام الرأي الفرنسي خلال القرن السابع عشر، ليعرف هذا التّوجه انطلاقة قويّة بفضل جهود جان ماري كاريه(j. M carré)، كما تشهد على ذلك أيضا الأطروحة الّتي قدّمها ميشال كادوت(Michel Cadot) تحت عنوان(صورة روسيا في الحياة الفكرية الفرنسية) »[1].

أمّا البداية الفعلية لاكتشاف هذا النّوع من الدّراسات المقارنة فترجع إلى بداية القرن الثامن عشر، وهي مرحلة الاكتشاف الأدبي للدراسة المقارنة في مجال الصورولوجيا يقول سعيد علوش:« حيث بدأ فعليا اكتشاف الأدب الانجليزي في فرنسا، حيث هاجر معظم أدبائها إلى انجلترا، فتحمّسوا لحدائقها و إلى ادبيها شكسبير، أدّى هذا إلى ظهور شخصيات بريطانية في الروايات و المسرحيات الفرنسية.»[2]

وعليه فإنّ الصورولوجيا في الأدبيات الغربية فقد ارتبطت بالوسط الأكاديمي فجلّ مواضيعها اقترنت بالبحوث والرسائل الجامعية.

2-المنجز الصورولوجي في الخطاب المغاربي:

قبل التّعرّض لموضوع الصورولوجيا في الأدبيات المغاربية حريّ بنا التّطرّق لمفهوم هذا المبحث، لأنّ أيّ اشتغال نقدي لابدّ وأن يستدعي التوقّف عنده من النّاحية المفاهيميّة والمنهجية، والّتي من خلالها يمكننا مقاربة الموضوع من أجل التّنقيب عن التّصوّرات المختلفة ورصد واستكناه أغواره.

فأوّل تعرف له سنستند إلى أبرز منظّري هذا الاتجاه والمتمثّل في طروحات دانييل هنري باجو من خلال مؤلّفه(La littérature générale et comparée):

« L'image littéraire et un ensemble d'idées sur l'étranger prises dans un processus de littérarisation mais aussi de socialisation. Cette perspective oblige le comparatiste à tenir compte de texte littéraire, de leur condition de production, de diffusion, de réception et aussi de tout matériau culturel avec lequel en a écrit l'image conduit à des carrefours problématiques ou elle apparait comme un révélateur particulièrement éclairant des fonctionnement d'une société dans son idiologie… »[3]

نستشفّ من خلال هذا التعريف أنّ(الصورولجيا) في مفهوم باجو تمثّل مجموعة أفكار عن الآخر الغريب، مأخوذة بطرق أدبيّة ضمن سيّاق اجتماعي، فهذا الوصف للصورة الأدبية يجيز للمقارن أن يأخذ بعين الاعتبار النّصوص الأدبيّة وشروط الانتاج، إضافة إلى كلّ الموّاد الثّقافيّة أيضا سواء من ناحية ما نكتبه أو نعيشه أو نفكّر فيه. فالصورولوجيا تقودنا حسب منظور باجو إلى مفترق طرق اشكالي أين تظهر كإيحاء خاص يمثّل المجتمع في ايديولوجياته (العنصرية، التّغريب، النّظام التّاريخي، التّمثّلات الاجتماعية).

أمّا الصورة المقارنية بالنّسبة له فهي كلّ صورة تحيل إلى تعريف أو نظرية العمل، والّتي بإمكانها أن تشكّل أيضا كلّ صورة تنبثق عن وعي الأنا بالآخر، وكذلك في علاقة (الهنا بالهناك):

« La notion d'image, au sens comparatiste, appelle une définition ou plutôt une hypothèses de travail qui pourrait être ainsi formulée : toute image procédé d'une prise de conscience, minime soit – d'un je par rapport à une à autre, d'une ici par rapport à Ailleurs. L'image est donc l'expression littéraire ou non, d'une significatif entre deux ordres de réalité culturelle »[4]

ويعزى هذا المبحث أيضا إلى ما يُعرف بأدب الرحلة، ويرتكز إلى حدّ بعيد على هذا الموضوع على حدّ قول ايف شوفريل، هذا الادب(الرحلة) تكشف الكثير عن البنية النّفسية والذهنية لمؤلّفها، فهي تشير أغلب الأحيان إلى تصوّر جمعي عن الأجنبي يستلوم فكّ رموزه:

« Le terme imagologie a été forgé, dans la seconde moitié du xx siècle, pour regrouper les études pourtant sur les représentations de l'autre de l'étranger. Récits de voyage. »[5]

بعد هذه التوطئة لمفهوم الصورولوجيا ننتقل إلى الموضوع المحوري في هذه الدّراسة والمتمثّل في اشتغال هذا المبحث في الأدبيات المغاربية.

إنّ المتتبّع لواقع الدّراسات الصورولوجية في الأدبيات العربية بصفة عامّة والمغاربية بصفة خاصّة سيجد تقاطعا بين المنظورين العربي والغربي، والّذي يظهر جليا في سلسلة الأطروحات الجامعية لكليهما، وهذا ما نستشفّه من خلال كتاب سعيد علّوش (مكوّنات الأدب المقارن في العالم العربي) ومن سلسة هذه الأطروحات:

- لبنان في الأدب الفرنسي في القرن التاسع عشر لجميل فارس
- صورة مصر في الرّواية الفرنسية والانجليزية في القرن التاسع عشر لعبد المنعم شحاتة
- تونس في الآداب الفرنسية في القرن التاسع عشر لعبد الجليل القروي.[6]

فالمتمعن لمجموع هذه الأطروحات يلاحظ أنّها قامت في تحليلاتها على الفترة الاستعمارية عبر علاقة (المستَعمِر والمستَعمَر)، وهي المرحلة الّتي ازدهرت فيها الدّراسات الصرولوجية كون هذه الدول خضعت للمرحلة الكولونيالية في القرن التاسع عشر.

1-1 التّأسيس لمبحث الصورولوجيا بالجزائر:

غنيّ عن البيان أنّ الشرق كان موطن السحر والجمال، موطن ألف ليلة وليلة وسحر شهرزاد قبل أن يتحوّل من صورة هو خالقها إلى شعوب يستعمرها، لتتعددّ الوسائط لاستكشاف هذا العالم الساحر ليتجسّد عبر أدب الرحلات، الجزائر من أبرز الدوّل الّتي استلهمت أنظار المستشرقين، والّتي طالتها هذه الحركة قبل وبعد الحركة الاستعمارية مشجّعة مستشرقيها للرحلة إليها لمعرفة طبيعة المجتمع الجزائري.

فعند الحديث عن مجال الصورولوجيا في الجزائر أوّل ما يستوقفنا أبرز مؤسّسي الأدب المقارن في الجزائر أبو العيد دودو الّذي يعتبر من الروّاد الأوائل الباعثين لهذا الحقل بالمفهوم العلمي الأكاديمي، خاصّة و أنّه يتعلّق بمحث من مباحث الأدب المقارن و المتمثّل في أدب الرحلة، ويعتبر كتابه(دراسات ادبية مقارنة) بمثابة المرجع الحقيقي لهذا المجال في الجزائر « إذ تمثل أجزاء من هذا الكتاب وهي ثمانية موضوع الصورة(صورة الآخر)»[7].

يعتبر كتاب (الجزائر في مؤلّفات الرحالين الألمان) أهمّ مرجع يؤسّس للدّراسات الصورولوجية في الجزائر، إذ يندرج ضمن أدب الرّحلات، هذه الأخيرة الّتي تعتبر أهمّ رافد من روافد الدرس الصورولوجي.

يُقسّم هذا الكتاب إلى تسعة فصول يمثّل كلّ فصل ظاهرة الأدب الرحلي، فنجد الفصل الأوّل يتعرّض للرّحالة الانجليز و مادوّنوه عن الجزائر ناقلين ذلك إلى لغتهم و كتبهم، والّذي مثّله الرّحالة الانجليزي توماس شو(Thomas Shaw)رحلة إلى الجزائر، كما نجد كتاب الشاعر الايطالي فيليلو(رحلة إلى سواحل البرابرة) عام (1824)، كما نشرت مجلّة الكتاب السنوية في عدد سبتمبر دراسة مطوّلة منتقية جلّ معلوماتها عن الجزائر من المجلّة الايطالية للعلوم و الآداب و الفنون[8].

أمّا الفصل الثاني والّذي خُصّص لفيلهم شيمبر(wilhelm schimper)هذا الأخير الّذي أصدر كتابه(رحلة فيلهم إلى الجزائر) تعرّض فيه إلى أصل تسمية الجزائر حيث انّها دُعيت بهذا الاسم بسبب الفيضانات الّتي تغمر سهل متيجة على حدّ قوله، إلى غير ذلك من رسم صورة لبناياتها و احصاء عدد سكّانها وحديثه عن التّعليم بالجزائر.[9]

ويتعلّق الفصل الثالث بكتاب(تاريخ احتلال الجزائر) لمؤلّفه لفدينا ند فيكمان(، ويتناول الفصل الرابع من الكتاب الرّحالة (هرمان هاوف) الّذي ألّف بدوره كتاب(الجزائر كما هي)[10] وخُصّص الفصل الخامس للرّحالة موريس فاغر صاحب مؤلّف (رحلات في ولاية الجزائر) واصفا من خلاله مدينة الجزائر[11].

وتطرّق الفصل السادس من الكتاب للحديث عن المقابلة التّاريخية الّتي جرت بين الجنرال بيجو و الأمير عبد القادر، هذه المقابلة الّتي سجّلها النّقيب السويسري (فون مورالت) و نقلها لصديقه الألماني موريتس فانغر(Moritz Wanger)، و في الفصل السابع يتعرّض لصورة شخصيّة الأمير ووصفها وصفا دقيقا من نواحي مختلفة[12].

أمّا الفصل الثامن فتعلّق بالحياة الاجتماعية للجزائر واصفا الحياة العامّة بفضائها و أسواقها و مقاهيها،[13] ويعدّ هذا الفصل من أبرز مباحث الصورة و المتعلّق بصورة المدينة، ليُخصص الفصل التاسع للنّمساوي (شترال) حول صورة شمسية للجزائر.

ولكن ما يُلاحظ على كتاب الجزائر في أدب الرحالة الألمان أنّ أغلبهم تطرّق لصورة الجزائر كموطن للسحر والجمال، لكن هذه الرؤية ليست بريئة في نظر المستشرقين كما فعل مستشرقوا فرنسا الاستعمارية فمن موطن اخترعتهم مخيّلتهم إلى موطن للهيمنة على حدّ تعبير إدوارد سعيد.

بعد هذه الرحلة في كتاب (الجزائر في مؤلّفات الرّحالين الألمان) يتّضح بأنّ هذا المؤلّف يمثّل مرجعية هامّة بالنّسبة لمبحث الرحلة، والّذي يعتبر رافدا من روافد علم الصورة المقارن، فهو يمثّل بحق استثمارا لمبحث الصورولوجيا بالجزائر.

يستوقفنا باحث آخر في مجال الأدب المقارن و خاصّة في مجال الصوراتية صاحب كتاب(صورة الفرنسي في الرواية المغاربية) وهو عبد المجيد حنّون، و الّذي رصد فيه لموضوع الصورولوجيا تحت مقولة(مستَعمِر و مستَعمَر)[14] و الّذي جاء عبر فصوله متطرّقا للجانب النّظري لمفهوم الصورة ثم خصص الجانب التّطبيقي لصورة الفرنسي في الرواية المغاربية متطرّقا لصورولوجيا الشخصيات، من قبيل صورة الحاكم وصورة المرأة الفرنسية، إذ تطرّق صاحب الكتاب إلى تجسيد مبحث الصورولوجيا تطبيقا عبر روايات مختلفة ، إذ يعدّ المؤلّف بحق مرجعية يعتدّ بها للباحثين في هذا المجال تنظيرا و تطبيقا.

ويمكن أن نرصد هذا المبحث من خلال الرسائل الأكاديمية الّتي عالجت الموضوع، و بكيفيات مختلفة، فمنها من تطرّق لموضوع صورة الجزائر لدى الكتّاب الفرنسيين، و يمكن أن نمثّل لذلك على سبيل المثال لا الحصر: كصورة المجتمع الصحراوي في القرن التاسع عشر من خلال كتابات الرّحالين الفرنسيين، و هي رسالة مقّمة لنيل درجة الماجستير في الأدب المقارن لحسن دواس عن جامعة قسنطينة، وفي أدب الرحلة يمن أن نرصد رسالة ماجستير للطالب عزوز نواصري، و الّتي تمحورت حول الجزائر في أدب الرحلة الفرنسي: غي دي موباسان و ايزابيل ايبرهارت (Guy de Maupassant– IsabelleEbehadt)، وغيرها من الدراسات الأكاديمية الّتي تمورت حول موضوع الصورولوجيا، الّتي شهدت في الآونة الأخيرة اهتماما يختلف في الطرح و التّناول.

2-1 واقع الدّراسات الصورولوجية بالمغرب:

سيكون تركيزنا على المنجز الصورولوجي بالمغرب العربي على أبرز منّظري هذا الاتّجاه والّذي يمثّله كلّ من (عبد الجليل الجحمري، محمّد أنقار من الأوائل ثمّ عبد النّبي ذاكر وجميل حمداوي).

تعتبر دراسة عبد الجليل الجحمري(صورة المغرب في الأدب الفرنسي من لوتي إلى مونترلان) من أبرز الدّراسات في حقل الصورة المقارن، و هي عبارة عن أطروحة جامعيّة نُوقشت سنة(1970) بباريس تحت اشراف (كي موشو)، وتعتبر مدخلا للوقوف على صورة المغرب في النّتاج الادبي الفرنسي، وهي أوّل دراسة منهجية و بداية مضيئة تقدّم تصوّرا للباحث حول صورة المغرب في الابداع الفرنسي الكولونيالي.[15]

ومن بين الدّراسات الأخرى الّتي اشتغلت بمجال الصورولوجيا يمكن أن نسوق دراسة لمحمّد أنقار من خلال كتابه(الصورة في الرواية الاستعمارية) متطرّقا إلى الصورة الروائية بأنّها« نقل فنيّ و محاولة لتجسيم معطيات الواقع الخارجي بواسطة اللّغة، لذلك فهي تساير أحيانا دلالات صور الحفر أو التّصوير الشمسي، فتكون حين ذاك صورا شمسية أو رسما محفورا، تدلّ على ما ينطبع في الذهن أو النّفس وقد تكون بمثابة انطباع غير أصيل يكون فردا أو شعبا آخر أو صورة سالبة أو صورة خادعة»[16].

نستشفّ من تحليل أنقار خاصّة في عبارة (من ينطبع في الذهن إلى انطباع غير أصيل حتّى عبارة صورة سالبة أو خادعة) ما يمثّل مركزية الصورة والمتمثلة في عنصر التّمثّلات الأدبية والصورة النّمطية عن الآخر.

يمثّل عبد النبي ذاكر علامة فارقة في الدّراسات المقارنة خاصّة في المبحث المتعلّق بموضوع الصورولوجيا، وذلك عبر مؤلّفاته الّتي خصّصها لهذا

المبحث و الّتي نذكر منها(صورة أمريكا في متخيّل الرّحالين العرب، الواقعي و المتخيّل في الرحلة الأوربية إلى المغرب معتمدا على أهمّ مرتكزات الصورة الّتي تستند إلى مجموعة من المفاهيم الاجرائية الرئيسية من قبيل: الكليشيه، و المتخيل و الهُوية، و الرأي و الآخر و الايديولوجيا)[17] كما ترجم كتاب(الصورة الأنا الآخر) للباحثين باجو و جان مارك مورا، حيث تعتبر دراسة جادّة لفهم متغيّرات الدرس الصورولوجي المقارن.

ونجد ضمن الدّراسات المعاصرة في هذا المجال جميل حمداوي من خلال كتابه(صورة الآخر في الخطاب الروائي العربي مقاربة صورولوجية) و الصادر سنة(2020) عن دار الريف للطبع و النشر الالكتروني، حيث تناول فيه جدلية (الأنا و الآخر) في الرواية العربية، ثمّ صورة الآخر في الخطاب الروائي العربي، متطرّقا لإلى مراحل صورة الأنا و الآخر في الأدب العربي الحديث و المعاصر، وذلك بتحديد مجموعة من الرؤى الّتي تحكّمت في هذه النّصوص السردية من خلال الرؤية الحضارية و الانبهارية و الرؤية العدوانية.[18]

كما يحدّد جميل حمداوي النشأة التاريخية لظهور صورة الآخر في الأدب العربي إلى القرن التاسع عشر مع بداية التغلغل الاستعماري في العالم العربي و الإسلامي، لتُطرح قضية الشرق و الغرب فكرا وتحليلا و ابداعا و تخييلا.[19]

وفي الفصل الثاني من الكتاب يتطرّق إلى صورة الآخر في الخطاب الروائي العربي معتمدا في ذلك على تصوّرات الأدب المقارن و خصائص الصورة الروائية على مستوى التّنظير و مقاربة تاريخية و فنيّة على مستوى التّطبيق من خلال منظور الذّات و الآخر، مطبّقا ذلك على عيّنة عشوائيّة من الروايات العربية زمان ومكانا، وذلك لمعرفة طبيعة الرؤية و الصورة الّتي يصدرها الروائي العربي تجاه الآخر المختلف عنه حضاريا و عقائديا و ثقافيا.[20]

كما تطرّق إلى صورة المستعمر باحثا عن الرؤية الذهنية في رواية موسم الهجرة إلى الشمال للكاتب السوداني الطيب صالح، الّتي تمثّل أوّج الصراع الحضاري بين الشرق و الغرب.[21]

ثمّ يختم موضوع الدّراسة بأهمّ السمات الّتي تميّز صورة الآخر في السرد العربي الحداثي في كونها ترتكز على ثنائية الأنا و الآخر سواء في جانبها السلبي أو الايجابي، إضافة إلى الرؤى المختلفة تجاه الآخر من قبيل الرؤية الحضارية و الرؤية الانبهارية، كما تعتمد على الطابع السيري الغيري.[22]، وعليه فقد اعتمد جميل حمداوي في كتابه على أهمّ الأسس الّتي يقوم عليه مبحث الصورولوجيا عبر احداثياتها المختلفة(الأنا و الآخر، الصراع الحضاري بين الشرق و الغرب...) وذلك عبر مقاربة صورولوجية لمدوّنات روائية مختلفة جسّدت هذا المبحث بامتياز.

3-1 البحث الصورولجي بتونس:

يمثّل هذا الاتّجاه عبد الجليل القروي حيث ينطلق حيث ينطلق لبحث الصورة التونسية عبر نظام تسلسلي لمختلف الشهادات و الوثائق، و الّتي تركها كتّاب فرنسيون و الّذين جذبتهم المغامرة و حاضرة الباي من خلال الرحلة إلى تونس قبل الحماية، حيث تعطينا دراسته فكرة عن الدور الّذي لعبته تونس في المخيال الفرنسي من قبيل البعثات المسيحيّة في مختلف تظاهرات هذه الصورة، وذلك وفق مجموعة من الوسائط المختلفة و الّتي تتمثّل في النّقوش، الأركيولوجيا، التاريخ، الحضارة و الأعمال التّخييلية.[23]

ويبدو أنّ عبد الجليل القروي تأثّر في دراسته بفلوبير(Flaubert) و سان أنطوان و مدام بوفاري الّتي أثّرت أيّما تأثير على المقارنين العرب إذ يبدو هذا التأثير جليا وواضحا كما يلمّح إلى ذلك عبد الجليل القروي:« بغضّ النّظر عن مراسلاته التلقائية، فإنّ تسجيلات فلوبير حول(سلامو) المكتوبة على المخطوط الصغير و

المعنون بالمذكرة العاشرة تجعلنا نتابع يوميا الوجود المتنوّع و الغير المستقر للرحالة الشهير، كما يرى بأنّ فلوبير ساهم بمضمون عمله في تجلية صورة تونس في الأدب الفرنسي»[24].

فما يُلاحظ أنّ المقارن عبد الجليل القروي في دراساته تأثّر بالدرس الصورولجي عند الغرب وهو نفس توجه الّذي سلكه بقية المقارنين العرب في مجال الأدب المقارن بصفة عامّة و الصورولوجيا بصفة خاصّة.

خاتمة:

خلاصة لهذه الورقة البحثيّة والّتي بحثت في المنجز الصورولوجي في الأدبيات المغاربية نخلص إلى مجموعة من النّتائج نوجزها في مجموع النّقاط التّالية:

- مثّل أدب الرحلة تيمة بارزة في الدراسات المقارنة المغاربية، ذلك أنّ الظاهرة الاستشراقية كانت الرافد الرئيس لظهور كتابات مقارنة خاصّة ما تعلّق بجانب مبحث صورة الآخر.
- شكّل كتاب أبو العيد دودو (الجزائر في أدب الرّحالين الألمان) علامة فارقة في التأسيس للدرس المقارن بالجزائر وأهمّ مبحث من مباحثه والمتمثّل في أدب الرحلة الّذي ارتبط بخاصة بالظاهرة الاستشراقية للجزائر
- يعتبر كتاب عبد المجيد حنون (صورة الفرنسي في الرواية المغاربية) أهمّ مرحلة تؤطّر لمبحث الصورة في مرحلة ما بعد الكولونيالية عبر تيمة (الأنا المستَعمَرة والآخر المستَعمِر).
- تعتبر كتابات الباحثين في المغرب العربي مرجعية تأسيسية لمبحث الصورولوجيا خاصّة مؤلّفات عبد النبي ذاكر، وذلك عبر مؤلّفاته المختلفة في هذا المجال، ولكونه أيضا ترجم كتاب الصورة الأنا الآخر لأبرز منظّري هذا الاتّجاه باجو.

- أمّا في تونس فقد بدأ هذا المبحث مع عبد الجليل القروي، والّذي بنى دراساته في هذا المجال متأثّرا بكتابات فلوبير.

وعليه فقد بات هذا المبحث يفرض نفسه في الوسط الأكاديمي المغاربي، إذ نشهد مؤلّفات في هذا المجال سواء ما تعلّق بالكتب أو الأطروحات الجامعية الّتي تستثمر طروحات الآخر ضمن ما يُعرف بدراسات ما بعد الاستعمار.

المراجع:

.1

---

[1]بير برونيل وآخرون: ما الأدب المقارن، ترجمة عبد المجيد حنون، ط1، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، 2010، ص

[2]سعيد علّوش: مكوّنات الأدب المقارن في العالم العربي، الشركة العالمية للكتاب، بيروت، لبنان، ظ1، 1987، ص492.

[3] Daniel Henri pageaux : Littérature général comparée, Armand colin, 1994 ? p60.

[4] Daniel Henri pageaux : La littérature génerale comparée, p60.

[5] Yves Chevrel : littérature comparée, cinquieme édition, 1997.p28 ,

[6]سعيد علوش: مكوّنات الأدب المقارن في العالم العربي، ص498.

[7]عبد المجيد حنون: أبو العيد دودو رائد الادب المقارن في الجزائر وتوجهه التّاريخي، مجلّة التّواصل الأدبي، العدد الخامس، ديسمبر، 2015، ص15.

[8]يُنظر أبو العيد دودو: الجزائر في مؤلّفات الرّحالين الألمان(1830- 1855)، المكتبة الوطنية للنشر و التوزيع، 1975، ص9.

[9]المرجع نفسه، ص12.

[10]المرجع نفسه، ص 28.

[11]المرجع نفسه، ص 30

[12]المرجع نفسه، ص51.

[13]نفسه، ص78.

[14]عبد المجيد حنون علاوة كوسة: الواقع الغربي في المتخيّل الشرقي، قراءة في كتاب صورة الفرنسي في الرواية المغربية، مجلّة مقاليد، العدد 11، 2019، ص 86.

[15]يُنظر صغور أحلام: واقع الدّراسات المقارنة في المغرب العربي، رسالة مقدّمة لنيل شهادة دكتوراه، كليّة الآداب واللّغات، جامعة وهران السانية، 2008– 200، ص 208.

[16]محمد أنقار: بناء الصورة في الرواية الاستعمارية، مكتبة الادريسي للنشر والتوزيع، ط1، ص 13

[17]جميل حمداوي: الأدب المقارن وفق نظرية الأنساق المتعدّدة، ط1، دار الريف للنشر الإلكتروني، تطوان المملكة المغربية، 2020، ص 52:

[18]يُنظر جميل حمداوي: صورة الآخر في الخطاب الروائي العربي مقاربة صورولوجية، دار الريف للطبع والنشر الالكتروني، تطوان، المملكة المغربية، ط1، 2020، ص8.

[19]المرجع نفسه، ص9.

[20]المرجع نفسه، ص31.

[21]يُنظر جميل حمداوي المرجع نفسه، ص36.

[22]المرجع نفسه، ص43.

[23]سعيد علّوش : مكوّنات الأدب المقارن في العالم العربي، الشركة العالمية للكتاب، ط1، 1987، ص493.

[24]سعيد علّشوش: مكوّنات الأدب المقارن في العالم العربي، ص493.